

الباب الثاني / الفصل السادس

التكاليف Costs

ان الفرضية الأساس من نظرية العرض هي عند اتخاذ قرارات الإنتاج فإن المشروعات تسعى لتعظيم أرباحها ، والربح من الإنتاج يتكون من الفرق بين قيمة المخرجات وقيمة المدخلات. إن قيمة المخرجات هي الإيراد Revenue الذي يحصل عليه المشروع من بيع منتجاته بينما قيمة المدخلات هي تكلفة Cost هذه المدخلات وهذا يمكن التعبير عنه بالمعادلة التالية:

$$X=R-C$$

وهذا يعني أن الأرباح = الإيرادات - التكاليف

إن المنتج يسعى لأن يكون الفرق بين الإيرادات والتكاليف أكبر ما يمكن لذا فإن دراسة سلوك المنتج تتطلب دراسة كل من التكاليف والإيرادات.

التكاليف Costs

أولاً - التكلفة هي: "كل ما يتحمله المنتج من أموال لإنتاج السلع من أجور العمل وأثمان المواد الخام والوقود والنقل والتأمين وفوائد رأس المال وعائد الأرض والضرائب والاندثار والربح العادي للمنظم".

تعرف التكلفة من زاوية أخرى بأنها: " **ثمن استخدام عناصر الإنتاج** " على أساس أن ثمن عناصر الإنتاج تقيس كلفة الفرصة البديلة لهذه العناصر.

وتعرف الكلفة على أنها: " **ما تحمله المجتمع في سبيل إنتاج السلعة** " أي ما قام به المجتمع من تضحية بالسلع الأخرى التي كان من الممكن إنتاجها في سبيل إنتاج هذه السلعة. أي تكلفة الفرصة البديلة من وجهة نظر المجتمع.

يتم التعبير عن التكلفة عادة في صورة نقدية ،، لأن من الصعوبة جمع التكاليف بشكل عيني لعدم تجانس خدمات عناصر الإنتاج المستخدمة.

أنواع التكاليف:-

يمكن تقسيم التكاليف إلى عدة تقسيمات تبعاً للزاوية التي ينظر منها إلى هذه التكاليف، فعند النظر إلى التكاليف من الناحية المحاسبية أو من ناحية الدفع المقابل للحصول على خدمات عوامل الإنتاج فإنها تقسم إلى:

١- **التكاليف الظاهرة: Explicit Cost**

٢- **التكاليف الضمنية: Implicit Cost**

-التكاليف الظاهرة Explicit Cost: هي الأموال التي يتحملها المنتج مقابل الحصول على خدمات عوامل الإنتاج المستخدمة في العملية الإنتاجية والتي لا يستطيع الحصول عليها دون دفع مقابل لها. وتشمل

أجور العمال واثمان المواد الخام والتكاليف الثابتة وكل ما يترتب عليه (دفع) عند حصول اتفاق بين صاحب المشروع ومالكي خدمات عوامل الانتاج.

-التكاليف الضمنية Implicit Cost: هي التكاليف التي لا تظهر في شكل مدفوعات ظاهرة ولا تترتب على عقد اتفاق مثل تكاليف استخدام المدخلات المملوكة للمنتج مثل استخدام ما يملكه المنتج من رأس مال أو استخدامه لمجهوده الشخصي.

بناءً على التمييز بين هذين النوعين من التكاليف فإن الربح الاقتصادي الذي يحصل عليه المنتج يكون أقل من الربح المحاسبي ،،،، "وذلك لأنه سيساوي الربح المحاسبي ناقصاً ما قد يمكن للمنتج الحصول عليه من الاستخدام البديل الأحسن لأمواله وجهوده الشخصية"

الربح الاقتصادي = الربح المحاسبي - ما قد يحصل عليه المنتج من استخدام البديل الأحسن لأمواله وجهوده الشخصية

الربح بالنسبة للمحاسبين هو عنصر متبقي أما بالنسبة للاقتصاديين فهو عائد خدمة المنظم

لأن الاقتصادي ينظر إلى المنظم كونه عنصر من عناصر الانتاج وبالتالي فإن عاذه يجب أن يكون جزءاً من التكاليف ، أي أن التكاليف تشمل ربح المنظم وهو ما يسمى بالربح العادي Normal profit وبذا يكون الربح العادي هو ذلك الحد الأدنى من الأرباح الذي ينبغي أن يحصل عليه المنظم لكي يستمر في عملية الانتاج ، فإذا لم يحصل المنظم على الربح العادي فإنه سيتترك النشاط الذي لعمل فيه إلى فرصة بديلة أخرى تمكنه من الحصول على عائد خدمته على الأقل.

تقسم التكاليف من زاوية أخرى فعند النظر إليها من هذه الزاوية فتقسم إلى

١- التكاليف في الأجل القصير Short run والتي تقسم الى :

أ- التكاليف الثابتة Fixed Costs : وهي تشمل جميع التكاليف التي لا تتغير بتغير كمية الانتاج حيث تبقى ثابتة عند مستوى معين سواء استغلت طاقة المشروع جزئياً أو كلياً أم لم تستغل على الإطلاق والسبب في ثباتها يعود إلى أن الفترة القصيرة لا تسمح للمشروع أن يغير بعض عناصر الانتاج التي يستخدمها لأن تغير هذه العناصر يحتاج لفترة أطول ، ومن امثلتها ايجارات المباني المتعاقد عليها والضرائب على العقارات ورواتب الموظفين الدائمين.

ب- التكاليف المتغيرة Variable Costs : وهي التكاليف التي تتغير مع تغير كمية الانتاج على الرغم من بقاء حجم المشروع ثابتاً. أي أنها دالة طردية لمقدار الانتاج ، أن:

التكاليف المتغيرة = كمية الانتاج

بناءً على هذا فإن التكاليف الكلية Total Cost في الأجل القصير تتكون من:

مجموع التكاليف الثابتة والتكاليف المتغيرة

ولما كانت التكاليف الثابتة هي مقدار ثابت فإن التغير في التكاليف الكلية يعود أساساً للتغير في التكاليف المتغيرة أي أن التكاليف الكلية دالة للتكاليف المتغيرة

تنويه راجع الشكل (٢٤) صفحة ١٣٥

ج- متوسطات التكاليف في الأجل القصير

متوسط التكلفة (معدل التكلفة Average cost) هو مقدار ما يصيب كل وحدة منتجة من انواع التكاليف التي تمت الاشارة اليها. وبالتالي فإن متوسطات التكاليف عند أي مستوى من مستويات الانتاج تكون كما يأتي:

متوسط التكاليف الثابتة (AFC) = التكاليف الثابتة / عدد الوحدات المنتجة
متوسط التكاليف المتغيرة = التكاليف المتغيرة / عدد الوحدات المنتجة
متوسط التكاليف الكلية = التكاليف الكلية / عدد الوحدات المنتجة
يمكن ان نلاحظ الشكل (٢٥) في ص ١٣٧:

- منحنى متوسط التكاليف الثابتة (AFC) يتناقص باستمرار كلما زادت الكمية المنتجة وأنه يقترب من المحور الأفقي لكنه لا يتقاطع معه ، وهذا يعني أن بزيادة الانتاج ينخفض مايصيب الوحدة المنتجة من تكاليف ثابتة.
- منحنى متوسط التكاليف المتغيرة (AVC) هذا المتوسط يتناقص عند زيادة الانتاج حتى يصل إلى حد معين بعدها يأخذ في التزايد
- منحنى متوسط التكاليف الكلية (ATC) فهو يساوي متوسط التكاليف الثابتة + متوسط التكاليف المتغيرة ، وإنه يتناقص بتزايد الانتاج إلى حد معين ثم يأخذ بالتزايد متخذاً شكل الحرف U
- التكاليف الحدية The Marginal Cost: التكلفة الحدية هي مقدار التغير في التكاليف الكلية نتيجة لتغير الانتاج بوحدة واحدة ، وهي بذلك تمثل التكلفة الاضافية extra Cost الناجمة عن انتاج وحدة اضافية extra Unit ويمكن استخراجها بطرح التكاليف الكلية السابقة من التكاليف الكلية الأكبر اللاحقة.

التكاليف الحدية = التكاليف الكلية السابقة - التكاليف الكلية اللاحقة

أهمية التمييز بين التكاليف الثابتة والتكاليف المتغيرة

يواجه المشروع في حالة انخفاض الطلب على منتجاته مشكلة الاستمرار في الانتاج أم عدم الاستمرار فيه، إن اتخاذ القرار بذلك يعتمد على مقدار الإيراد الكلي الذي يحصل عليه المنتج.

- فإذا كان هذا كافياً لتغطية جميع التكاليف المتغيرة وجزءاً من التكاليف الثابتة فإنه يستمر في الانتاج لأن عدم استمرار المنتج في هذه الحالة يترتب عليه تحمله كافة التكاليف الثابتة لذا فإن من مصلحته الاستمرار في الانتاج مادام هذا الاستمرار يجعله قادراً على تغطية جزء من تكاليف المشروع الثابتة.
- أما إذا كان الإيراد الكلي غير كاف لتغطية حتى التكاليف المتغيرة فإن من مصلحته التوقف عن الانتاج لأن هذا التوقف يترتب عليه تحمل التكاليف الثابتة فقط ، وبعبارة أخرى سيتحمل التكاليف الثابتة اضافة إلى جزء من التكاليف المتغيرة.

٢- التكاليف في الأجل الطويل Long run: في هذا النوع تكون جميع التكاليف متغيرة لأن الثابتة التي لايسمح الأجل القصير بتغييرها تكون في الأجل الطويل قابلة للتغيير.

الأجل الطويل: هو الفترة الزمنية التي يمكن أثناءها تغيير حجم الوحدة الانتاجية (المشروع) وتغيير مستوى الانتاج ، أي الفترة التي تسمح بتغيير كل من المواد الأولية التي تستخدمها الوحدة الانتاجية وكذلك حجم الموجودات الثابتة بحدود ما تسمح به الامكانيات الفنية وبذا تصبح أغلب عناصر التكاليف متغيرة أي أن هناك قليلاً من التكاليف الثابتة وكثيراً من التكاليف المتغيرة ، فخلال الفترة الطويلة يمكن بيع البنايات غير المرغوب فيها أو إعادة تأجيرها، كما أن معدل التأمين يمكن أن تختلف تبعاً لتغير الظروف وإن الهيئات الادارية والتسويقية يمكن أن تزداد أو تنقص لكي تكون أكثر كفاءة وأكثر تناسباً مع الانتاج وحجم المشروع ، وكنتيجة لذلك نجد أن التكاليف الثابتة تختلف اختلافاً كبيراً بينما يكون مقدارها في الأجل القصير ثابتاً ، وبعبارة أخرى يكون المشروع في الأجل الطويل قادراً على تكيف نطاق عملياته لإنتاج أي مقدار مطلوب بأفضل أسلوب ممكن.

في الأجل القصير أن تقليل الانتاج يقود إلى رفع متوسط التكاليف لأن التكاليف الثابتة تمثل المقدار الأكبر لكل وحدة منتجة لكن التكاليف الثابتة في الأجل الطويل تنخفض إلى حد ما إذا استمر الانتاج بمستوى منخفض أي أن معدل التكاليف الثابتة سوف ينخفض في الأجل الطويل عند أي مستوى من مستويات النشاط أكثر من انخفاضه في الأجل القصير

والأجل الطويل ماهو إلا مجموعة من الأوضاع القصيرة الأجل يستطيع المشروع المفاضلة بينها والانتقال إليها ، فإذا بحثنا حالة المشروع في لحظة ما فإننا نكون أمام وضع قصير الأجل ولكن إذا أتاحت للمشروع فترة زمنية أطول يستطيع خلالها تغيير وضعه فإننا نكون أمام وضع طويل الأجل.

ان تغيير حجم المشروع يؤثر في تكلفة انتاج الوحدة من السلعة وإن حجم المشروع يقاس بطاقته الانتاجية ، ويقصد بالطاقة الانتاجية للمشروع ، الكمية التي ينتجها عندما يعمل عند أقصى كفاءة انتاجية ويكون المشروع عند أقصى كفاءة انتاجية عندما ينتج الكمية التي تحقق أدنى كلفة متوسطة (تسمى هذه الكمية معدل الانتاج الأمثل) أي يمكن القول بأن حجم المشروع يقاس بالكمية التي يستطيع انتاجها عند أدنى نقطة على منحنى الكلفة المتوسطة.

تستطيع المنشأة زيادة حجمها بإحدى الوسيلتين

- انشاء وحدة انتاجية جديدة ذات طاقة أكبر
- أو إضافة وحدات إنتاجية إلى الوحدات القائمة فعلاً

ويتوقف اختيار إحدى الطريقتين على مدى تغير كمية الانتاج استجابة لتغير كمية عناصر الانتاج المستخدمة أي يتوقف على غلة الحجم. فهناك حالة ثبات الغلة بالنسبة للحجم أي أنه إذا تغيرت كمية عناصر الانتاج المستخدمة في انتاج سلعة ما بنسبة معينة فإن كمية الانتاج تتغير أيضاً بنفس النسبة وفي هذه الحالة تكون الكلفة المتوسطة للأجل الطويل ثابتة بغض النظر من حجم الوحدة الانتاجية.